

## شرح أصول الكافي

[ 59 ] تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم \* أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) " . \* الشرح: قوله: (في قوله تعالى: \* (هو الذي أنزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات) \*) كما أن في الكتاب آيات محكمات معرأة عن احتمال خلاف المقصود أحكامها لفظا ومعنى هن ام الكتاب وأصله يرد إليها غيرها ، و آخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر وبعضها باطن وبعضها باطل ، لا يعرف الحق من الباطل إلا الراسخون في العلم ، وأما الذين في قلوبهم زيغ وانحراف عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ويتلقونه بوجه باطل لابتغاء فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس وابتغاء تأويله على ما يشتهونه ، كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في الظاهر والباطن والعلم والعمل هم بمنزلة الآيات وهم أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) ، وطائفة متشابهة بمنزلة الآيات المتشابهات لهم ظاهر وباطن ، ظاهريهم الإسلام وباطنيهم الكفر والنفاق وهم فلان وفلان وفلان يعني الثلاثة ، وما يعلم تأويل كفرهم وفساد رأيهم وبطلان عقيدتهم إلا الله والراسخون في العلم وهم أمير المؤمنين والأئمة من بعده ومن تبعهم ، فأما الذين في قلوبهم زيغ وانحراف عن الحق إلى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة لابتغاء الفتنة يعني متاع الدنيا وابتغاء تأويلهم بعد قبائحهم حسنات ، وبالجملة شبه الأئمة بالآيات المحكمات (1) والأول والثاني والثالث بالمتشابهات ، وأصحابهم بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المتشابه ، والله العالم . \*

الأصل: 15 - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: \* (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا \_\_\_\_\_ 1 - قوله: " شبه الأئمة بالآيات المحكمات " التمثل بالقرآن جائز في كل مورد يناسب معنى الآية ووقع في أحاديث الأئمة (عليهم السلام) منها كثير ، والتمثل بالقرآن احسن وأولى من التمثل بأشعار العرب وأقوال الفصحاء ، وتمثل أمير المؤمنين (عليه السلام) بقول الأعشى: شتان ما يومي على كورها \* ويوم حيان أخي جابر وحكي أن نوح بن منصور الساماني خوف بعض قواده الخارج عن طاعته بالعذاب والتنكيل وأرسل إليه كتابا في ذلك ، فكتب في جوابه كاتب القائد: \* (يا نوح قد جادلتنا فأكثر جدالنا فإتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) \* ، وهو من أحسن التمثلات ، وقد جرت سيرة الادياء بالتمثل بالآيات والأحاديث كثيرا وكذلك الأئمة (عليهم السلام) تمثلوا ، وربما يتوهم الجاهل أنه من التفسير وأن غرض الأئمة (عليهم السلام) بيان مورد الآية ومعناها ، وقول الشارح هنا يشير إلى ما ذكر ، يعني ليس مراد الإمام (عليه

السلام) تفسير المحكمات بأمر المؤمنين (عليه السلام)، بل التشبيه والتمثيل وأن الشئ  
بالشئ يذكر. (ش) (\*)

---